الافتتاحيّة

فرصة عظيمة للبلاد

إنّ المنظّمات الطلابيّة من الفرص العظيمة للبلاد، وأعدّ المنظّمات الطلابيّة – أعدّكم جميعاً – من ضمن الفرص العظيمة... انظروا اليوم، وفكروا من أجل الغد، ومن أجل المستقبل، وارسموا تصوّراً صحيحاً، وحدّدوا السبيل للمضي نحو ذلك المستقبل، وتقدّموا خطوة إثر خطوة.

قضيّة ساخنة

أمنيتي التي تحقّقت!

كان شهر رمضان هذا العام، بحمد الله، شهراً جيداً، وخاصة رواج القرآن، إذْ كانت تلاوة القرآن مبعثاً للسرور بشكل كبير بالنسبة لي. كثير من الأشخاص وحتى من الناشئين، وفي مدن مختلفة، كانوا يتلون القرآن بكيفية جيدة وبسلاسة، وبعضهم كانوا يتلون القرآن غيباً؛ كانت هذه من أعظم أمنياتي التي أرى أنها تتحقق، وقد تحققت، بحمد الله. أشكر الله كثيراً. ولتأنسوا بالقرآن بقدر ما تستطيعون، فكل شيء موجود في القرآن، ويُنال بالتدبّر في القرآن. طبعاً ينبغي أن يكون هذا التدبّر مصحوباً بالإرشاد. جرى ذكر اسم المرحوم الشيخ المصباح (اليزدي) – رضوان الله عليه –، وتجدر الاستعانة بكتب سماحته. للحق والإنصاف، إنّ فكر هذا الرجل العظيم مساعدٌ للشباب على التحرك الفكري الصحيح. الهيئات النشطة في هذا الشهر، وإفطارات الشوارع في هذا الشهر، هذه كلها أمور قيّمة.

طلب القائد

عليكم أنتم أن تسعوا من أجل هذين المبدأين

إنّ صلب هذه الثورة هو الجمهوريّة والإسلاميّة؛ الجمهوريّة كما الإسلاميّة؛ ولهذا أعلن الإمام «الجمهوريّة الإسلاميّة». وقد صوّت الشعب كلّه تقريباً للجمهوريّة الإسلاميّة؛ حتى من لم يكونوا يؤمنون بالإسلام، أيضاً صوّتوا للجمهوريّة الإسلاميّة. ينبغي أن نسعى وراء المبدأ. وبرأيي يمكن للجمهوريّة الإسلاميّة أن تُوجز مبادئها تحت عنوانين كُلّيين: أحدهما هو عبارة عن «إدارة البلاد بأسلوب إسلامي»، والعنوان الثاني «تقديم أنموذج لشعوب العالم من أجل إدارة جيّدة لبلدٍ ما»؛ هذان هما المبدآن. وينبغي عليكم أنتم أن تسعوا من أجل هذين المبدأين؛ وينبغي أن تفكّروا في السُّبل التي تساعد في تُحقيق هذين العنوانين الكُلّيين، وتعملوا عليها؛ وينبغي أن تكون المحافل الطلّابيّة، والمنتديات الفكريّة الطلّابيّة، والدراسات الطلّابيّة، والعلاقات الطلّابيّة مع المتخصّصين المؤمنين بالثورة، في هذه الجهة. فكروا وانظروا ما الذي يجب عمله من أجل تحقيق هذين العنوانين، وما السعي الذي ينبغي أن يُبذل، وما هي الطريقة والوسيلة لذلك.

تبيان

سمات النظام البهلوي

كان يقبع على رأس البلاد أُسرة حافلة بالإشكالات والإيرادات؛ «أُسرة» واحدة! أي حكومة وراثيّة وإرثيّة، بالذّات أُسرة هي أوّلاً دون الشأن ووضيعة، وثانيّاً، كانت مُبتلاة بكلّ أشكال الفساد. هؤلاء كانوا على رأس البلاد، هكذا كانت بلادنا، فقد كانت الإدارة من حيث طبيعتها إدارة استبداديّة، ولم يكن للشعب دور فيها على الإطلاق.

الناحية السياسية

ومن الناحية السياسيّة، فقد كان ذلك النظام نظاماً سياسيّاً عميلاً؛ موجّهاً رسميّاً من القوى الخارجية المهيمنة؛ ففي حين إنجلترا، ومن ثمّ أمريكا... وفي الوقت الذي يتصرفون فيه باستبداد في الداخل، كانوا أمام الأجانب خانعين مُطيعين: «ليكن رئيس الوزراء فلاناً، وليكن الوزير الكذائي فلاناً، وليكن المسؤول عن شراء الأسلحة في وزارة الدفاع فلاناً»!

الناحية الثقافية والاجتماعيّة

كانوا من النّاحية الثقافيّة يقتاتون على فُتات المحصولات الغربيّة المُستعملة؛ أي إنّ بقايا الثقافة الغربيّة كانت بالنسبة لهم أمور مرغوبة، وقابلة للترويج، وكانوا يُروّجون لها أيضاً. ومن الناحية الاجتماعيّة، كانت الفوارق الطبقيّة كبيرة، وكان التمييز يفوق العادة، ولم يكن للعدالة معنىً، وكانت المحسوبيات من الأمور المتفشيّة بين الجميع. وكان كلّ من له صِلة بالقصر وبالجهاز [الحاكم] يتصرّف بسهولة في أموال الناس ويتعدّى عليها.

النّاحية العلميّة والتقنيّة

ومن النّاحية العلميّة والتقنيّة، انظروا، لأكثر من أربعين عاماً والجامعة كانت قائمة في هذه البلاد؛ فأيّ فكر علميّ جديد خرج من جامعة العهد البهلوي ذاك؟ رغم وجود أساتذة جيّدين حينها. لم يكن لديهم مشكلة من حيث الأستاذ، لكن هذه الجامعة لم تقدّم أي مُنتَج؛ لم يكن لديها منتجٌ علميّ، ولا تقدُّم تقنيّ وصناعي، ولا هي قدّمت فكراً إداريّاً جديداً للبلاد. وكانت هذه المسألة وهي أنّه لا يمكن للإيراني أن يتوصّل إلى التقنيات العالية والدقيقة، من ضمن البديهيات، وكانت من ضمن المسلّمات أنّ الإيراني غير قادر على نيل المناصب العلمية الرفيعة، والوصول إلى الخطّ الأمامي للعلم.

الهويّة الوطنيّة

وعلى صعيد الهويّة الوطنيّة، كان ينبغي أن تُعدّ إيران بصفتها أحد المحاور السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة لدولة ما، ولكلّ فرد؛ أي لم تكن هذه من المُسلّمات آنذاك! كان وضعاً كهذا [سائداً]. وثمّة كلام كثير من هذا القبيل حول ذلك النظام الذي كان لإيران ما قبل الثورة، والذي حاربته الثورة، وظهرت لمناوأته. كان بحقّ وضعاً مُخزياً.

الجمل الذهبية

◆ البيئة الطلابية بيئة مُنشرحة وحيّة ومفعمة بالحماسة ومُطالِبة ومُبهِجة. أيْ يجب علينا حقّاً، أمثالي - أنا العبد - وسائر المسؤولين الذين يتولّون إدارة مختلف قطاعات البلاد، أن نستمع إلى هذه [المقترحات] ونفكّر فيها ونطالعها.

◆ ينبغي فهم العدالة بنحو صحيح، فالعدالة تعني إلغاء الفجوة الطبقية في الاستفادة من الفرص العامة. يجب أن تكون كل الفرص متاحة أمام الناس بنحو متساوٍ، لأنّ منح الامتيازات في الاستفادة من الفرص لهُوَ ظلمٌ وخلافُ العدالة.

◆ لا تقتصر العدالة على المسألة المالية فقط، فقضايا المكانة وقضايا العمل والقضايا المهنية وكرامات الناس، هذه كلّها من الأمور التي ينبغي مراعاة العدالة فيها أيضاً.

◆ الجامعات في الغرب يشوبها إشكال كبير، وذلك لأنها تجعل من العلم أداة بأيدي القوى الصهيونية.

◆ قوّوا أنفسكم من ناحية الركيزة النظريّة والفكريّة، فهذا أمرٌ ضروري. إذا لم تُقوّوا أنفسكم من الناحية النظريّة، ولم تُقوّ المنظّمات نفسها، فسوف يبرز خللٌ في أعمالها.

نظام فكري

ثلاث مسؤوليّات أساسيّة للجامعات

إذا أردنا تعريف الجامعة، فإنّ «العلم» هو الرّكن الأساسي للجامعة، إنّه المعرفة. طبعاً، في ما يرتبط بتعريف الجامعة، هناك عناصر أيضاً في الجوانب السياسيّة والاجتماعيّة وأمثال هذه الأمور، لكنّ العلم هو الأساس. لدى الجامعة مسؤوليّات أساسيّة ثلاثة. أرجو أن يلتفت الإخوة المسؤولون الجامعيّون! ولتلتفتوا أنتم الطلاب الجامعيّين أيضاً! [الجامعة] لديها ثلاث مسؤوليّات أساسيّة: الأولى تربية العالِم، والثانية إنتاج العلم، والثالثة منح التوجّه لتربية العالِم وإنتاج العِلم؛ هذه هي. حسناً، بالنسبة لجامعات العالم فهي تربّي العالِم، وتُنتج العلم أيضاً لكنّها متعثّرة في هذا الرّكن الثالث، لماذا؟ لأنّ نتاج العلم وتربية العالِم تجعله أداة بأيدي القوى الصهيونيّة والقوى الاستكباريّة حول العالم. ولجامعتنا أقول يجب أن تهتمّ كلّ أركانها بهذه النقاط الثلاث؛ يجب أن يكون المدير، الأستاذ، الطالب الجامعي، النصّ الدراسي، الآليّات التعليميّة، يجب أن تكون كلّها مسخّرة لخدمة هذه الاتجاهات الثلاثة. يجب أن نضاعف الكنز العلمي في البلاد وأن نُغني البلاد من الناحية العلميّة. ما الذي يرفع من شأنيّة إيران الإسلاميّة ومكانتها في العالم؟ إنّها الجامعة والمراكز البحثيّة والعلم

تذكير

لا يتخلّى أحدٌ عن العدالة

قال أحد الأصدقاء إنّ هناك تصوّراً مفادهُ وجود اختلاف في رأي قائد الثورة الإسلاميّة إزاء قضيّة «العدالة» عمّا كان عليه في العام ١٣٨٠ ه.ش. (٢٠٠١). إذا كان ثمّة اختلاف فإنّه لناحية الإصرار بشكل أكبر على قضيّة العدالة، ولأنّ تقدّمنا في اتجاه العدالة كان محدوداً، نحن نصرّ أكثر على هذا الأمر؛ إذْ لا يتخلّى أحدٌ عن العدالة، ولكن يجب فهم جوانب القضية ودراستها وتقييمها، وينبغي ألّا يُشار إلى الأفراد؛ يجب تجنّب الإشارة إلى الأفراد من خلال هذه التصريحات.

درس عملي

هذا هو توقعي

والتفتوا إلى هذا أيضاً بأنّه يعمل اليوم في صُلب الحكومة أشخاصٌ شاركوا قبل أعوام قليلة مثلكم في هذا اللقاء وألقوا كلمات هنا، أي هذا هو التوقّع الذي كنت أعبّر عنه دائماً بأنْ يحضر الطلاب الجامعيّون الشباب في مراكز الإدارة الوُسطى بل العُليا ويعملوا، وقد تمّ تحقيق هذا التوقّع الآن. أي ثمّة شبابٌ كثيرون كانوا يشاركون حتى الأعوام القليلة السابقة في اللقاء الطلابي وهم مشغولون اليوم بالعمل في مراكز الإدارة ومختلف المسؤوليّات. هذه حقيقة. حسناً، ينبغي لهذه النظرة إلى هذه الوقائع أن توجّه أذهان الطلاب الجامعيّين الشباب اليوم نحو الجهة الأقرب من حل عُقد المشكلات. هذا هو توقعي.

تعداد | قال قائد الثورة الإسلاميّة

مهام الطالب الجامعي

المهمّة الأساسية هي الدّراسة وتحصيل «العلم»
لكن إلى جانب الشأن الطُّلّابي والعمل العلمي، هناك:

- الرؤية المستقبلية
- النظر إلى أوضاع المجتمع والناس
- [معالجة] المشكلات

آيات وروايات

«إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الخَلق»

هناك بعض الأشخاص عندما نلفظ اسم العالم والمجتمعات العالميّة، يبتسمون [ويقولون] «يا للعجب! يريدون إعمار العالم!» نعم طبعاً، وما الضّير في ذلك؟ ما الضّير في أن يشحذ مجتمعٌ ما الهمم بهذا النحو، وتكون لديه أيضاً هذه الأهليّة والقدرة لأن يؤثّر على العالم ويسوقه نحو الإصلاح؟ هذا يعني إضمارُ الخير للناس حول العالم. يقول أمير المؤمنين (عليه السّلام): فَإِنَّهُم صِنفان، هؤلاء النّاس ينقسمان إلى صنفين: «إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الخَلق»؛ فعلى أيّ حال بعض الأشخاص لديهم مذهبكم نفسه ودينكم نفسه، وهم إخوة لكم، وبعضهم ليسوا إخوة لكم، لكنّهم بشرٌ في نهاية المطاف، وهم أناس، ويجب أن تُضمروا الخير لهم وتفكّروا لأجلهم. ما المشكلة في ذلك؟ عرض الأنموذج قد تمّ حتى الآن إلى حدّ ما. يجب أن تعلموا أنتم الطلاب الجامعيّين الشباب الأعزّاء أن كثيراً من هذه الأحداث التي تثير حماستكم على مستوى المنطقة والعالم وتتباهون بها هي مرتبطة ببلدكم ولها صلة بمجتمعكم وثورتكم.

خاتمة

إلهي! نُقسم عليكَ بمحمّد (ص) وآل محمّد (ع) أن تجعل شبابنا الأعزّاء هؤلاء يعيشون مستقبلاً عذباً ومحبّباً وفي عداد الجنود والمجاهدين العظام للإسلام، ثبّت أقدامهم على هذا النّهج. إلهي! اجعل قلوبنا جميعاً وقلوب هؤلاء الشباب بشكل خاصّ محافظة على نورانيّتها. ارضِ عنّا القلب المقدّس لصاحب الزمان (عج)، وارضِ عنّا الأرواح المطهّرة للشهداء والروح المطهّرة للإمام [الخميني] الجليل أيضاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته